26876 ـ هل الكرة الأرضية موجودة في السماء الدنيا ؟

السؤال

هل الكرة الأرضية موجودة في السماء الدنيا أم تحتها مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السماء والعروج لا يكون إلا من الأسفل إلى الأعلى ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

السماء الدنيا محيطة بالأرض ، وهي عالية عليها ، فحيثما ذهب الإنسان في الأرض كانت السماء فوقه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" فإنه معلوم بصريح العقل أن الهواء فوق الأرض ، والسماء فوق الأرض ، وهذا معلوم قبل أن يُعلم كون السماء محيطة بالأرض . . . والعلو معنى معقول لا يشترط فيه الإحاطة ، وإن كانت الإحاطة لا تناقضه . . . ولهذا كان الناس يعلمون أن السماء فوق الأرض ، والسحاب فوق الأرض قبل أن يخطر بقلوبهم أنها محيطة بالأرض" اهـ . "درء التعارض" (6 / 336 ، 337) .

وذكر ابن القيم في "الصواعق المرسلة" (4/1308) أن القول بأن السماء ليست محيطة بالأرض ، وإنما هي سقف لها فقط ، ذكر أن هذا القول مخالف للإجماع ولما دل عليه العقل والحس .

وقال ابن حزم :

"فالأرض على هذا البرهان الشاهد هي مكان التحت للسموات ضرورة ، فمِن حيث كانت السماء فهي فوق الأرض ، ومِن حيث قابلتْها الأرض فالأرض تحت السماء ولا بد ، وحيث ما كان ابن آدم فرأسه إلى السماء ورجلاه إلى الأرض" اهـ . "الفِصَل بين الملل والنِّحَل" (2 / 243) .

والله أعلم .